فإن قلت فقد حَكَى عن العرب أمْتٌ في حَجَرٍ لا فِيك وقولهم شرُ أهَرَّ ذا نابٍ وقولهم سلام عليك قال اللّه سبحانه وتعالى (سلام عليك سأستغِفر لك ربّي) وقال (ويل للمطففِين) ونحو ذلك والمبتدأ في جميع هذا نكرة مقدّمة .

قيل أمّا قوله سلام عليك وويل له وأمت في حجر لا فيك فإنه جاز لأنه ليس في المعنى خبرا إنما هو دعاء ومسألة أي لِيسلّم ا عليك وليُلزِمه الويلَ وليكنِ الأمت في الحجارة لا فيك والأمت الانخفاض والارتفاع والاختلاف قال ا عزّ وجّل (لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمتْاً) أي اختلافا ومعناه أبقاك ا بعد فناء الحجارة وهي ممّا توصف بالخلود والبقاء ألا تراه كيف قال .

(ما أطيبَ العيشَ لوْ أن الفتى حَجَرٌ ... تنبو الحوادثُ عنه وهْوَ ملموم) .

وقال .

(بقاء الوحِى في الصُمّ الصِلاب ...)